حول مرقى الاسكندر :

أورد الأستاذ عزيز خانكي في العدد (٨٢٤) من مجلة الرسالة الزهراء تعليقاً على مقال (إيوان كسرى) فقال : إن الاسكندر توفي في مدينة بابل وتابوته لا يعرف له مقر حتى الآن ، وأمه عند وفاته كانت تقيم في بيللا مسقط رأس عائلة الاسكندر .

أما مدينة بابل فقد سبق خرابها قبل ظهور الاسكندر إلى عالم الوجود . وفي ذلك يقول البستاني في دائرته بعادة بابل م ٥ ص ١٦ : « ولما استولى عليها الاسكندر كانت خربة بالنسبة إلى حالها الأولى فعزم على إعادة بنائها وجعلها عاصمة لمملكته في آسيا غير أن المنية أدركته قبل إنفاذ مقصده » وليس في هذا الخبر ما يدل على أن الاسكندر مات في بابل كما أنها ليست في ذلك الوقت بالمدينة العامرة الآهلة بالسكان .

والمسعودي لم يتحقق تماماً من المكان الذي مات فيه الاسكندر فذكر في ذلك أقوالاً ثلاثة لم يرد فيها اسم بابل . قال في ج ١ ص ١٨٠ : « وسار الاسكندر راجعاً من سفره يؤم المغرب . فلما سار إلى مدينة شهرزور اشتدت علته . وقيل ببلاد نصيبين من ديار ربيعة وقيل بالعراق فعهد إلى صاحب جيشه وخليفته على عسكره بطليموس . فلما مات طافت به الحكماء ... الخ »

وما ادعاه الأستاذ خانكي من أن (تابوته لم يعرف له مقر حتى الآن . وأمه عند وفاته كان تقيم في بيللا مسقط رأس عائلة الاسكندر) لا ندري من أين استقاه . والمسعودي يصرح في ج ٢ ص ١٨٢ من المروج أن الاسكندر « عهد إلى ولي عهده بطليموس بن أذينة أن يجعل تابوته إلى والدته بالاسكندرية » . وقال بعد ذلك : « وأصيت به فجعل في تابوت من الرصاص وطلي بالأطلية الماسكة لأجزائه وأخرجته من الذهب لعلمها أن من بطرأ بعدها من الملوك والأمم لا يتركونه في ذلك الذهب ، وجعل التابوت المرصص على أحجار نضدت وصخور نصبت من الرخام والرصاص قد وصمت ، وهذا الموضع من الرخام والرصاص باق ببلاد الإسكندرية من أرض مصر يعرف بقبر الاسكندر إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢ هـ » . هذا ما نص عليه المسعودي وهو من المصادر المعتبرة التي يعتمد عليها في مقام النقل .

وجاء في تاريخ بغداد للخطيب ج ١ ص ١٢٨ ما يلي : وذكر بعض أهل العلم : أنها — أي المدائن — لم تزل مستقره — أي الاسكندر — بعد أن دخلها حتى مات بها ، وحمل منها فدفن بالاسكندرية لكان والدته فإنها كانت باقية هناك .

وأورد ابن خلكان هذا الخبر ونسبه إلى الخطيب فقال : وحكى الخطيب في تاريخ بغداد أن الاسكندر جعل المدائن دار إقامته ولم يزل بها إلى أن توفي هناك ... إلى آخر ما وجدته في كتاب الكنى والألقاب للقمي ج ٣ ص ١٣٢ إذ ذكر القمي هذا الخبر من ابن خلكان .

ولا يخفى ما لابن خلكان والخطيب من شهرة واسعة في عالم التاريخ وما لديهما من خبرة ودراية بشؤون الأمم القديمة وأحوال ملوكها وأيامها وغير ذلك .

فاضل المظفر

حول كتابي (عمر وجمر) :

سألني سائل بالبريد : ما السبب الذي دعا الصفوة من الكتاب إلى الإحجام عن الكتابة والتعريف بكتابك (عمر وجمر) مع العلم بأن كتاباً مثل هذا الكتاب — الفريد في الباب واللباب (كذا) — يجب أن يكتب فيه ويجب أن ينشر ويذاع في الناس ؟ ومع العلم أيضاً بأن أسأل كتاب — بل أتفل كتاب ! — يصدر فتتفرج من حوله الطبول وتحرق من أجله البخور !!.. الخ

وأنا بدوري أشكر للسائل الفاضل سؤاله ، وأرجو أن يتفضل فيعلم يقيناً بل ويعتقد — كما يعتقد بوحدانية الله — أن صاحب الكتاب في أغنى الغنى من الكتاب والتعاريف ... ولو أراد أن يكتب فيه وله — وليس عليه — مائة من المأجورين لكان ما أراد ... وأنا حقيقة — وكما تقول — قد بعثت بعشرات النسخ إلى الأصدقاء من الأدباء والشعراء والكتاب ، ولكن ما كان ذلك إلا من باب رد الجميل بالجميل أو من باب الإهداء لا غير .

والكتاب الذي لا يأخذ القراء سبيلهم إليه ليقرؤوه — وليس يأخذ هو سبيله إلى القراء ليقرأ — يعد — عندي على الأقل — من قمع القاع أو من سقط المتاع .

ثم أعود لأعلن على صفحات الرسالة — منبر الحق — أن أية كلمة يكتبها الكاتب في تقريظ كتابي سأعتبره وأستميح القراء كذلك أن يعتبروه مأجوراً من المأجورين ؛ ولو كان الكاتب ممن لا يرقى إليهم الشك في قليل أو كثير .

على أني أستثني من هؤلاء الأديب الشاعر الأستاذ محمد الأسمر الذي تفضل — بادىء ذي بدء — فكتب في الزمان المسائية — كلمتين مشكورتين حول الكتاب ، وقد كان في نيته — كما يقول في رسالة منه إلي — أن يكتب كلمة أخرى تعقبها كلمات ... الأمر الذي اضطرني إلى أن أبعث إليه برسالة شاكرة فيها الرجاء الذي ألجم القلم ... وكان من المشكورين !

وبعد : فالشكر أزجيه بدءاً للناقدين ثم للسائل الفاضل ، والسلام .

(الزيتون) عمر بهاء

انسجام :

خطأ أحد الباحثين استعمال الانسجام بمعنى الرقاق ؛ لأنه في اللغة سيلان الماء وانصبابه وأقول : إن استعمال الانسجام بمعنى الرقاق والوئام والائتلاف والانتظام ، والتناسب والتجانس والامتزاج وما أشبه ذلك صحيح بل فصيح لأنه استعمل في غير هذا المعنى على سبيل التجوز والتشبيه وإليك النصوص التي تؤيد هذا وتبين تطور الكلمة :

فقد جاء في محيط المحيط للبستاني :

الانسجام : مصدر انسجم ، وعند البديعيين أن يكون الكلام خلوه من التقيد متحدراً كتحدر الماء المنسجم وسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه وعدم تكلفه يكاد يسهل رقة ويكون له في القلوب موقع وفي النفوس تأثير اهـ

وجاء في نفحات الأزهار في فن البديع ص ٢٩٥ :

الانسجام : هو أن يأتي الشاعر أو الناثر بالبيت أو الفقرة من النثر خالية من التقيد وتكلف السبك ، كانسجام الماء في انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الأنواع البديعية إلا أن يأتي ضمن السهولة من غير قصد وإن كان الانسجام في النثر يكون غالب فقراته موزونة ومن غير قصد لقوة انسجامه الخ .

وجاء في خزانة الأدب لابن حجة الحموي في البديع ص ٢٣٦

المراد من الانسجام أن يأتي الكلام خلوه من التقيد كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة ... الخ وجاء في زهر الربيع للحملاوي :

الانسجام ويقال له السهولة أيضاً هو أن يكون النثر أو النظم خالياً من التقيد وتكلف السبك بحيث يكاد يكون كالماء في انسجامه وسهولة انحداره عذب الألفاظ متين السياق مع لطافة المعنى ورشاقته وخلوه من أنواع البديع إلا أن أتت بغير قصد وبدون تكلف الخ .

علي محمد حمدان
بالجمع اللغوي

مدرج مصطفى عبد الرازق :

أرسل الدكتور أحمد فؤاد الأهواني خطاباً إلى عميد كلية الآداب جاء فيه بعد التحية : أذكر أن هيئة التدريس بقسم الفلسفة اجتمعت عقب وفاة المغفور له الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا واتخذت بعض قرارات لتخليد ذكراه .

منها أن يطلق اسم مصطفى عبد الرازق على أحد مدرجات الكلية إحياء لذكرى العاملين وتخليداً لفضل أستاذنا وقد كان من أعلام المفكرين .

وقد رأيت من واجبي نحو أستاذي الذي أخذت عنه وطلبت العلم عليه أن أتقدم بهذا الاقتراح إليكم راجياً عرضه على مجلس الكلية .

وأحسب أنه سوف يلقى من قلبكم الاستحسان والترحيب ومن ألسنتكم الموافقة والتقدير .

الضبع عند ابن جني :

تعليقاً على ما دار حول « الضبع » في مجلة « الرسالة » أورد مايأتي : يقول العلامة الأمير شكيب أرسلان في (المناظرة الفنية الأدبية) المطبوعة بالقاهرة ص ٩٤ : هذه مسائل قيل فيها الشيء وعكسه كثيراً ، وما أوسع أبواب العربية لمن عرفها .

وقال الإمام ابن جني في (كتاب المذكر والمؤنث) : الضبع مؤنثة ...

عبد الله معروف